بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني
قسم العلوم السياسية/بكلية القانون والعلوم السياسية
بجامعة الأنبار

المحاضرة السابعة

الاتجاه الثاني

في الفكر السياسي العربي الإسلامي

الاتجاه الفكري السياسي الفقهي

1.الماورديُّ أنموذجاً

أوَّلاً:حياته:

هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوَرْدي البصريّ(364-450)هـ, عالم وسياسي بارز في الخلافة العباسية وسفيرها, ولي القضاء بأكثر من مدينة, لُقِّب بأقضى القضاة, وصف بالحلم والوقار والأدب.

ثانياً: علمه وكتاباته :

موسوعي فهو فقيه أصولي محدِّث مفسِّر شاعر ومربٍّ, مفكِّر وسياسي, مؤلفاته البارزة تجاوزت الخمسة عشر كتاباً, أبرزها: الأحكام السلطانية والولايات الدينية, نصيحة الملوك, وتسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك, قوانين الوزارة وسياسة الملك أو أدب الوزير, وأدب الدنيا والدين الذي وضع فيه خبرته لرسم سياسة شاملة للناس, سبق علماء الاجتماع حينما رأى السلطة اجتماعية الأسس, والأساس الاجتماعي أهم أركان الفعل السياسي، فالإنسان مدني بطبعه, يحتاج الاجتماع والتعاون, والمجتمع يحتاج سلطة, تنظّمه, وتدير مؤسساته, بحسب حجم المجتمع وتعقيده.

ثالثاً: أُسس المجتمع السياسية والاجتماعية:

وضع ستة أسس للحياة الاجتماعية المثلى تصلح بها الدنيا، وتنتظم أمورها:

1. دينٌ متَّبع.
2. سلطان قاهر.
3. عدل شامل.
4. أمن عام.
5. خِصب دائم.
6. أملٌ فسيح.

1. الدين رأسها الأقوى في إصلاح الحياة واستقامتها وانتظامها وسلامتها, فهو يصرف النفوس عن شهواتها, ويراقبها, فالدين ضابط فردي ومجتمعي، يوحد المجتمع.
2. السلطان القاهر, تتألف برهبته الأهواء والقلوب المتفرقة، ويلتقي الناس بطاعته والاحتكام إليه، فهو عامل توحيد واجتماع.
3. العدل الشامل, يُعَمِّرُ البلاد, وينمِّي الأموال ويكثر معه النسل, ويأمن به السلطان, والظلم يفسد الضمائر, وتزول به الدول.

4.الأمن العام: تطمئن به النفوس, وتنبعث فيه الهمم, ويسكن فيه البريء, ويأنس به الضعيف، وانعدام الأمن يصرف المواطنين عن مصالحهم, ويكبِّل حركتهم ونشاطهم.

5.خصب دائم:"اقتصاد قوي"فهو عماد حياة الناس ولا يستقيم بدونه عيش ولا دين.

6.أمل فسيح يدعم العمل للأجيال القادمة, والادخار لهم, على مستوى الأسرة والمجتمع.

رابعا: صفات الإمام, ومهامه:

1.يحدد أربع قواعد رئيسة تندرج تحتها مهامُّ سياسة الملك:

أ.عمارة البلدان.

ب. حراسة الرعية.

ت. تدبير الجند.

ث.وتقدير الأموال.

وتقوم بتلكم المهامّ(في عصرنا) وزارات, بمسمَّياتها المعاصرة, فعمارة البلدان: تقابلها وزارة الإسكان, أو الإنشاء والتعمير, والبلديات, والتخطيط الحضري؛ وحراسة الرعية: الداخلية, والعدل, والأجهزة الأمنية, وحتى الخارجية؛ والجند: زارة الدفاع؛ وتقدير الأموال: وزارة المالية, والتجارة, والشؤون الاجتماعية, وجزء من نشاط وزارة التخطيط...فتضمُّ القواعد الأربعة كلَّ نشاطات الوزارات

2. وقدّم الماوردي نصائح للملوك, تعينهم على إحسان أدائهم في إطار تلكم القواعد الأربعة؛ وتندرجُ في واجبات يباشرها الملك, بمعناه الواسع, خليفةً كانَ أو ملكاً؛ وأبرزها:

أ. الإصلاح. ب.العدل.

ت.رياضة النفس. ث.تقوى الله.

ج.مجالسة العلماء. ح.القناعة.

خ.اختيار السياسة الأمثل. د.تخيّر المساعدين, وتهذيبهم.

ذ.وتفقّد أحوال رعيته.

3. شروط الإمامة: وأجملها الماورديُّ في:
(العدالة بمعناها الواسع أي»الاستقامة»), (العلم), (سلامة الحواس), (سلامة الأعضاء), (صواب الرأي), (الشجاعة والنجدة), (النسب القرشي).
4.أكَّد الماوردي إمكانية تغيير الملك, في حالين:
أ.جرح في عدالته.
ب.نقص في بدنه.

خامساً: طريقة اختيار الإمام:

1.حدد الماوردي طريقتين لاختيار الإمام:

أ. العهد من الإمام السابق.

ب. اختيار أهل الحل والعقد.

2. شروط أهل الحل والعقد:

أ. العدالة.

ب. العلم.

ت. الرأي والحكمة.